دور ميثاق سان سلفادور في وحدة دول أمريكا الوسطى 1951 وموقف الولايات المتحدة الامريكية منه

أ.م.د. خالد عبد نمال

Received: 17/2/2022 Accepted: 6/3/2022 Published: 2022

دور ميثاق سان سلفادور في وحدة دول أمريكا الوسطى 1951 وموقف الولايات المتحدة الامريكية منه

أ.م.د. خالد عبد نمال

الجامعة العراقية / كلية الآداب

مستخلص البحث:

تهدف هذه الدراسة الى معرفة طبيعية ميثاق سان سلفادور في وحدة دول امريكا الوسطى وموقف الولايات المتحدة الامريكية منه ، فقد جرت عدة محاولات لإقامة وحدة بين الجمهوريات الخمس في امريكا الوسطى ، ولاسيما بعد ان اصبحت مستقلة من الاستعمار الاسباني منذ عام 1821 ، فقد تعرضت الى احتلال ثان وهو المكسيكي وتخلصت منه عام 1822 ، فجاءت المحاولة الاولى لقيام الوحدة بين هذه الدول عام 1824 ، واستمرت مدة من الزمن نتيجة الوقوف بوجه الاخطار الخارجية ومن بعدها جاءت محاولات اخرى في عام 1838 ، وكل هذه المحاولات لم تدم طويلاً بسبب النزاعات القائمة بين الزعماء والتنافس على القيادة . واستمرت هذه المحاولات مرات عدة حتى عام 1907 عندما تم انشاء محكمة العدل في امريكا الوسطى لتنظر في المنازعات عندما تم تدخل الولايات المتحدة الامريكية والمكسيك ، وتم عقد مؤتمر واشنطن عام 1922 ومن خلاله حددت عدة معاهدات . على الرغم من هذه المحاولات لم يكتب لها النجاح حتى جاء عام 1951 عندما تم الاجتماع بين الدول الخمسة لأمريكا الوسطى فتم التوقيع على ميثاق سان سلفادور ، واصبح ساري المفعول في 14 كانون الاول 1951 ومن خلاله تم انشاء منظمة دول امريكا الوسطى ، وجاء هذا بدعم ومساعدة الولايات المتحدة الامريكية لكونها تحقق مصالحها الخاصة .

الكلمات المفتاحية :-

ميثاق سان سلفادور
دول امريكا الوسطى
الولايات المتحدة الامريكية

المقدمة:

يعود ظهور حلم وحدة امريكا الوسطى الى بداية عهد الاستقلال، يدل على ذلك قيام محاولات لجمع دول امريكا الوسطى في كونفدرالية في القرن التاسع عشر، وعلى الرغم من تزايد العداء لتدخلات الولايات المتحدة الامريكية في الشؤون الداخلية لهذه الدول، ادراك الكثير من ابنائها ان تفرقها بجعلها ضعيفة ، بحيث لا تستطيع مقاومة اطماع القوى الكبرى وهمينة الولايات المتحدة عليها قد عززا عاطفة الوحدة فإنها لا تزال بعيدة جداً عن تحقيق هذا الحلم وجل ما نجحت دول امريكا الوسطى فيه هو تأسيس بعض المنظمات الاقليمية هي (منظمة دول امريكا الوسطى) من خلال اصدار ميثاق سان سلفادور لعام 1951، وهدفه اقامة وحدة سياسية بين الدول الاعضاء. ولهذه الاعتبارات جاء اختيارنا لموضوع بحثنا ((**دور ميثاق سان سلفادور في وحدة دول امريكا الوسطى 1951 وموقف الولايات المتحدة الامريكية منه**)) لما لهذا الميثاق من دور مهم في انشاء منظمة دول امريكا الوسطى، ودعماً من الولايات المتحدة الامريكية في قيام وحدة بين الدول الخمس. تأتي اهمية هذا الموضوع لكون هذا الميثاق الذي استطاع ان يؤسس لمنظمة دول امريكا الوسطى التي مضى عليها وقت طويل من المحاولات القائمة لأجل وحدة هذه المنظمة المهمة التي خاضت دولها حروب فيما بينها وتنافس على الزعامة لهذا الاتحاد .

وهذا مما دعا الولايات المتحدة الامريكية التدخل في حل النزاعات القائمة ، ومساعدة الحكام الموالين لها وابعاد اصحاب الفكر الشيوعي ولاسيما اخذت بعض من هذه الدول التبني لهذا الفكر من خلال بعض الاحزاب والزعماء. واقتضت طبيعة الموضوع ان اقسم البحث الى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة تناولت اهم الاستنتاجات والنتائج التي توصلت اليها. تناول المبحث الاول : الجذور التاريخية لوحدة دول امريكا الوسطى ، فاستعرض اهم المشاريع والمحاولات التي قامت بها الدول الخمسة ابتداءً منذ عام 1824 ، وصولاً الى المحاولات الاخرى والمهمة ولاسيما محاولة عام 1907 التي نتج عنها انشاء محكمة العدل الامريكية المركزية لدول امريكا الوسطى استمرت حتى عام 1918 ، وجاء مشروع عام 1922 عندما تدخلت الولايات المتحدة والمكسيك في هذه المحاولة لأجل حسم النزاعات القائمة ما بين عدد من الدول في هذه المنطقة. اما المبحث الثاني : فقد سلط الضوء على دور الولايات المتحدة الامريكية و سياستها تجاه الوحدة بين الدول الخمس في امريكا الوسطى 1907-1951 . فقد استخدمت الولايات المتحدة الامريكية سياسات متعددة تجاه هذه المنطقة من سياسة العصا الغليظة وسياسة الدولار وحتى سياسة حسن الجوار التي استطاعت من خلالها الولايات المتحدة الامريكية تكسب ثقة شعوب ودول امريكا اللاتينية بصورة عامة وامريكا الوسطى بصورة خاصة .

وتطرق المبحث الثالث : الى اعلان ميثاق سان سلفادور وقيام الوحدة بين الدول الخمس لأمريكا الوسطى وموقف الولايات المتحدة الامريكية ، إذ صدر هذا الميثاق في 14 كانون الأول عام 1951 ، اي بعد يوم واحد من المصادقة على ميثاق بوغوتا الخاص ((بمنظمة الدول الأمريكية)) ، او بعد ان صادقت الدول الخمسة على هذا الميثاق واصبح ساري المفعول.اعتمد البحث على مجموعة من المصادر المتنوعة تأتي الكتب الوثائقية والمصادر العربية والمعربة فضلاً عن المصادر الاجنبية وكانت خير معين لرفد البحث بمادة علمية متخصصة، لها علاقة مباشرة بالموضوع ، وكذلك الدوريات من مجلات علمية باللغتين العربية والاجنبية. واخيراً أرجو ان اكون قد وفقت في هذا الجهد المتواضع بإعطاء البحث حقه ، وتسليط الضوء على ميثاق سان سلفادور الذي كان له الأثر البالغ في إنشاء منظمة دول امريكا الوسطى لعام 1951.

المبحث الاول
الجذور التاريخية لوحدة دول امريكا الوسطى

يعد اقامة اتحاد بين جمهوريات امريكا الوسطى (الخمس) ليس بفكرة جديدة ، وانما تعود الى ماض بعيد ، فمنذ ان نالت ولايات غواتيمالا استقلالها من الاستعمار الاسباني في عام 1820 ، وبعد ذلك اخذت بالانقسام هذه الولايات الى دول مستقلة وهي: هندوراس، غواتيمالا ، سلفادور، نيكاراغوا ، كوستاريكا[1]. تشمل امريكا الوسطى جغرافيا كافة الدول الواقعة بين الولايات المتحدة الامريكية شمالا وامريكا الجنوبية جنوبا وهي تضم جمهورية المكسيك مع الدول في البرزخ الضيق الانتقالي بين المكسيك وامريكا الجنوبية ، فضلاً عن جزر البحر الكاريبي (جزر الهند الغربية) وامريكا الوسطى تكون جسراً يربط امريكا الشمالية وامريكا الجنوبية ، وتعد الطرف الشمالي من امريكا الجنوبية ، وفي هذه المنطقة من الامريكيتين يقترب (المحيطان الاطلسي والهادي من بعضهما حتى يكاد يلتقي احدهما بالاخر[2]. ان دول امريكا الوسطى الخمس هي التي تشكل البرزخ من امريكا الوسطى التي ارتبطت بعضها بالبعض الاخر بعلاقات تاريخية وسياسة واقتصادية متينة – اذ يجعل منها اقليما واحدا فضلاً الى اتحادها في اتحاد سياسي واحد في وقت من اوقات القرن التاسع عشر، ترتبط هذه الدول الان بروابط سياسة واقتصادية[3].تقدر مساحة جمهوريات امريكا الوسطى بحوالي (576.000) كيلومتر مربع ، وعدد سكانها بحوالي ثمانية ملايين نسمة ، ومساحة جمهورياتها غير متناسقة ، وكثافة السكان فيها ايضاً شديدة الاختلاف، ولكن جمهورية السلفادور وغواتيمالا يحتلان

المكانه الاولى من حيث عدد السكان ونسبة كثافتهم، الا ان هاتين الدولتين ليس فيهما الا نسبة ضئيلة من البيض وهم احفاد المستعمرين من الاسبان بخلاف كوستاريكا الى يوجد فيها أكثر سكانها من البيض ، وربما يكون هذا هو السبب في أنها تتمتع بنظام سياسي أقل اضطراباً وأكثر ديمقراطية من بين جمهوريات امريكا الوسطى ، هذه المفارقات وغيرها توضح الى حد ما مقدار مايقوم من صعوبات في وجه اي تفاهم او اتحاد بين هذه الجمهوريات[4]. بعد الاستقلال خضعت دول امريكا الوسطى الى المكسيك وفي العام 1822 تخلصت هذه الدول من السيطرة المكسيكية ، وفي عام 1823 – 1824 شكلت اتحاداً كونفدراليا منذ عام 1824 واستمر هذا الاتحاد خمس عشرة سنة . وكان اول رئيس لهذا الاتحاد هو جوسي أرسي (Jose Acre) وهو زعيم متمرد من اصول اسبانية واجه مهمات شاقة في بداية حكمه واثنائه ، فالجمهورية لم يكن لها عاصمة وطنية ، ولا جيش ومواردها المالية محدودة ، وبدون طرق معقولة ولاسيما السكك الحديدية ان الدول التي شكلت هذا الاتحاد هي : غواتيمالا ، السلفادور ، هندوراس ، نيكاراغوا ، وكوستاريكا وهده الدول كان لها حكومات مستقلة في اسماء مختلفة تنفصل بعضها عن البعض بجبال وغابات ، فكانت حريصة على الابتعاد واحدة عن الاخرى ، الا ان قادتها ذوو طموح وتعصب كما كانوا قليلي التجربة في الاشغال العامة[5]. تزعمت غواتيمالا أول محاولة تولدت عنها جمهورية الاقاليم المتحدة لأمريكا الوسطى في تموز 1823 ، غير انه منذ عام 1838 اشتدت المنازعات بين حزب الاحرار والمحافظين ، فكانت الحياة السياسية فيها تتركز حول الحزبين وكانا في تنافس على السلطة وعلى الامتيازات المختلفة[6]. وفي نفس السياق كان الرئيس ارسي كثيراً ما يتدخل في شؤون الاتحاد ، واستمر في سياسة التوازن بين الليبراليين والمحافظين ، وقد استطاع الاخرون ان يؤثروا في سير الامور في البلاد ، ويفرضون رأيهم في كثير من مشاكل وشؤون الاتحاد مما ادى ذلك على حدوث ثورة عام 1826 من لدن الليبراليين الذين ترأسهم فرانسيسكو مورازان (Francisco Morazan) الذي كان حاكما لهندوراس ضمن الاتحاد وقاد الثورة التي فصلت هندوراس عن الاتحاد اولاً ومن ثم تقدم بقطعاته الى غواتيمالا(عاصمة الاتحاد) حين اجبر الرئيس أرسي على التنحي ، وسيطر الليبراليون على عاصمة الاتحاد غواتيمالا و أرسلو أرس الى المنفى حيث عاش في المكسيك ، ومن ثم حاول العودة الى السلفادور ، ولكن لم يسمح له بالعودة[7]. يبدو ان المشاكل الداخلية اخذت تدب في جسد الاتحاد منذ السنوات الاولى ، ولاسيما بعد قيام ثورة 1826 وادى هذا التنافس على الزعامة الى اضعاف الوحدة بين دول اتحاد امريكا الوسطى ، وبالتالي اخذت المشاكل تزداد يوماً بعد يوم ، وجاءت عملية الاصلاح التي بادر بها الرئيس الجديد ، وضع الرئيس الجديد للاتحاد مورازان برنامجا اصلاحيا قام بتنفيذه تدريجيا بالتعاون مع حزبه الليبرالي ، ومن اولى خطواته قام بتطوير البلاد اقتصادياً وشجع الهجرة الى مراكز العمل في الداخل والخارج واخذ يطور المواصلات البحرية خاصة، وعمل على الحد من نفوذ رجال الدين فحل المحاكم الدينية وعاقب رجال الدين عارضوا اصلاحاته وايضاً سيطر على ممتلكات الكنيسة ، وفتح مدارس مدنية ، ووضع دستورا جديدا ، وانتهى حكمه بثورة عام 1838 ، بقيادة روفائيل كاريرا (Rafael Carrera) وهو محارب غواتيمالي استند الى المحافظين وقاد عدد من المعارك الدموية ادت بالتالي الى اسقاط حكم مورازان ونفيه[8] . غير ان الخلافات والحروب الاهلية التي دبت في داخل الاتحاد انتهت الى تمزيقة وتفككه فيما بين سنتي 1839 وعام 1841، وعلى الرغم من الجهود التي بذلها بعض القادة المصلحين من امثال فرانسسكو دي موراثان بطل هندوراس الوطني من اجل الحفاظ على بقاء الاتحاد قائم وبث الحياة في جسده ، وهكذا عادت امريكا الوسطى الى حال من التفتت والضعف جعلها غنيمة سائغة للطامعين[9]. فأخذت المنازعات تشتد بين حزب الاحرار والمحافظين فأدى ذلك الى خروج الجمهوريات من الاتحاد واحدة تلو الاخرى فلم يسع غواتيمالا الا ان تعترف بالأمر الواقع

وتعلن الغاء الاتحاد عام 1847[10] . وبسقوط مورازان وتقسيم الكونفدرالية – فان جمهوريات امريكا الوسطى الخمسة ظهرت للوجود ، واصبحت هذه الدول او معظمها ارضا للدكتاتوريات فردية مستبدة حاربت من اجل السلطة ، وتدخلت في سياسات الدول المجاورة باسم العمل من اجل احياء الاتحاد او الدفاع عن الدين او باسم الاصلاح ، كما زورت الانتخابات ، وخدعت الجماهير ، وواجهت هذه الحكومات انتفاضات وثورات شعبية محلية حصلت بعضها على مساعدات من الخارج ، لبضعة عقود بعد حل الكونفدرالية – فان التاريخ لأي من دول امريكا الوسطى ولاسيما الاربعة الشمالية قد اتصلت مع بعضها بصورة مباشرة يلاحظ ان رؤساء جمهورية غواتيمالا ، كانوا اكثر تأثيرا في شؤون امريكا الوسطى العامة من الدول الاربعة الاخرى ولاسيما التأثير السياسي في الدول الثلاثة المجاورة لغواتيمالا (هندوراس، السلفادور ، نيكاراغوا) بينما كانت كوستاريكا تستجيب التورط في شؤون الجمهوريات الباقية[11] . وكانت بريطانيا قد عملت منذ أوائل القرن السابع عشر على التسلل الى هذه البقاع، واتخذ قراصنتها ومغامروها من جزر الانتيل وجزر بحر الكاريبي قاعدة لشن غاراتهم عليها ، والى هذا التاريخ (1603) يرجع استيلاء القرصان بيتر والاس (Peter Wallace) على هندوراس (البريطانية) وهي مازالت حتى اليوم مستعمرة بريطانية تطالب بها غواتيمالا[12] . لم يكن القرن التاسع عشر ينتصف حتى ظهرت لبريطانيا في هذه البلاد منافس جديد خطير هو الولايات المتحدة الامريكية التي شجعها مالقيته من نجاح من حربها مع المكسيك عام (1846 – 1848) على مزيد من التدخل في شؤون امريكا الوسطى وفي سنة 1855 أصبح مظهرا صريحا من مظاهر هذا التدخل حينما قام احد المغامرين الامريكيين : وليام ولكر (William Walker) بغزو نيكاراغوا وقد بلغ من صفاته هذا المغامر المحتال واستهتاره بشعب هذه البلاد ان (حكمة) لم يستقر حتى اعلن نفسه رئيساً لجمهورية نيكاراغوا بعد استفتاء نظمه له اعوانه ، ثم حاول غزو بقية جمهوريات امريكا الوسطى وكان هذا الرجل في الحقيقة عميلا للزعماء الاقطاعين في الشطر الجنوبي من الولايات المتحدة الامريكية ممن كان يهمهم الا بقاء على تجارة الرقيق الاسود ، ولم يكن غزوه لأمريكا الوسطى الاجزاء من مخطط واسع المدى يهدف الى شد ازر الولايات الجنوبية من امريكا الشمالية وتزويدها بما كانت من العبيد السود للعمل في مزارعها الواسعة ازاء عداوة الولايات الشمالية ، وكانت الحرب الاهلية الامريكية بين ولايات الشمال والجنوب[13]. وقد حاول المغامر ولكر ان يحكم كل المنطقة الا ان مواطني امريكا الوسطى رفعوا السلاح بوجه المغامرين الاجانب ، وقد كان للرئيس الكوستاريكي دور مشهود في هذه المقاومة وهو الرئيس موروا والذي اصبح احد الابطال من امريكا الوسطى حكم المحافظين بتوجيه وارشاد رئيس غواتيمالا القوي كاريرا ، بعد دحر حشود المغامرين وطرد الليبراليين فقد احتل المحافظون اماكنهم في كل الدول الخمس ولكن متاعبهم لم تنته . اذ ان الهنود وبعض المستيزو اصبحوا يشكلون معارضة في غواتيمالا – كما ان الليبراليين بادرو الكفاح من اجل استعادة مركزهم في السلفادور و الهندوراس لكن الرئيس كارير استطاع السيطرة على الحالة في بلده وانهى حربا دموية ضد القوات الليبرالية المتعاونة في الدولتين (السلفادور وهندوراس) واعاد هيبة المحافظين في كلتا الدولتين[14] . ويرى كثيرون ان هذا الفشل الذي اصابه الاتحاد يرجع الى ان حكومة الاتحاد اجتمعت في مكان واحد مع الحكومة المحلية في غواتيمالا فتنتج عن ذلك تضارب بين الحكومتين وقام خلاف بين الحكومة المحلية وحكومة الاتحاد ، ولو قامت حكومة الاتحاد في مدينة بعيدة عن الخضوع للسلطة المحلية لكان ذلك ادعى لبقاء الاتحاد وتقويته ، وبعد المحاولة الاولى للاتحاد ، فقد قامت هناك محاولتان اخريتان الاولى في تشرين الثاني 1849 والثانية في شباط 1853 لإيجاد اتحاد يقف في وجه التدخل البريطاني ، وفي سنتي 1856 و 1857 اتحدت هذه الشعوب مرة اخرى ، وذلك لمكافحة القرصان ولكر الذي سلط عصاباته على نيكاراغوا، الا ان هذه المحاولات

وغيرها كانت مؤقتة وانتهت بانتهاء السبب الذي قامت من أجله[15]. وبعد هذه المحاولات التي قام بها الاتحاد فأخذت تظهر من جديد منذ عام 1885 شعر الجنرال جوستو رفينو باريوس (Justo Revino Barrios) بالحاجة الى دعم قوة امريكا الوسطى باتحاد دولها المتفككة فاستعان بجيشة على تكوين هذا الاتحاد غير انه توفى في إحدى المعارك وماتت المحاولة بموته او لكن في سنة 1889 تكونت جمهورية امريكا الوسطى بمعاهدة عقدت في 12 تشرين الاول من نفس العام، وتضمنت هذه المعاهدة ان تسند السلطة التنفيذية لرؤساء الدول الخمس بالتناوب ويساعدهم في ذلك جمعية مكونة من خمسة عشر عضواً ، ومجلس مكون من خمسة مندوبين ، ولكن هذا المشروع لم يظهر في حيز التنفيذ تلك هي بعض المحاولات التي بذلت في سبيل وحدة امريكا الوسطى ، التي كانت لا تهدأ من المنازعات[16] .

المبحث الثاني :

دور الولايات المتحدة الامريكية وسياستها تجاه الوحدة بين الدول الخمس في امريكا الوسطى 1907-1951

استغلت الولايات المتحدة الخلافات الداخلية في نيكاراغوا التي حصلت بين المحافظين والليبراليين وتدخلت لصالح احد الاطراف وقامت قوتها البحرية بإسناده ، وفي الوقت نفسه فقد رتبت معه اتفاقية تم بموجبها منح الولايات المتحدة امتيازا باستخدام الممر المائي في نيكاراغوا عبر بحيرة نيكاراغوا ونهر جوان يوصل هذا الممر المائي في المحيط الهادي بالمحيط الاطلسي[17] .

واصبحت الولايات المتحدة تعمق تدخلها في شؤون سكان امريكا الوسطى ، بعد ان حدثت حرب قصيرة بين السلفادور وغواتيمالا في عام 1906 ، قادت في النهاية الى عقد معاهدة بتوسط الولايات المتحدة الامريكية التي دعت الى مؤتمر سلام في سان جوس (Sun Jose)عاصمة كوستايكا ، كما تم انشاء معهد لتعليم اصول التدريس وذلك لتطوير التعليم في امريكا الوسطى وكذلك لتطور المصالح المشتركة ، ومن ثم فان خصومات جدية وتهديدات تورطت فيها كل من تيكاراغوا وهندوراس والسلفادور[18]. واستعملت الولايات المتحدة الامريكية مكانتها القوية في محاولة التوفيق بين جمهوريات امريكا الوسطى التي كانت في صراعات مستمرة فيما بينها كما حصل في الحرب الى دارت بين غواتيمالا من جانب ، والسلفادور وهندوراس من جانب اخر عام 1906[19] .

ان الجهود المتتالية لتوحيد دول امريكا الوسطى تتجلى بشكل عملي في كل عقد من القرن التاسع عشر ، وفي عام 1907 اجتمع مندوبو الجمهوريات الخمس في واشنطن ، ووقعوا معاهدة سلام تنص على إنشاء محكمة العدل لإمريكا الوسطى واعتماد اجراءات اخرى تهدف الى استقرار حكوماتهم الدستورية ، تم التعبير عن المثل الاعلى للاتحاد من جميع الجوانب لكن الصعوبات العلمية كانت اكبر من يتم التغلب عليها[20]. اذ سعى الرئيس الأمريكي ثيودور روزفلت (The odore Roosevelt)[21] وبمساعدة من الرئيس المكسيكي[22] ، بورفيريوديا (porfirio Diaz)[23] الى ايجاد حل للحرب ، ولكن اعتراض نيكاراغوا التي اعتقدت بأن الولايات المتحدة الامريكية كانت تسعى الى الهيمنة على امريكا الوسطى حال دون التوصل الى تسوية مقنعة ، وبذلك توسع الطرع على انه لم تتوقف مساعي حل الازمة التي كان من الممكن ان تتوسع ، ومن ثم تعرض المصالح الامريكية لخطر التدخل الاوروبي ، اذ قدم ثيودور روزفلت وديا طلباً في عام 1907 لعقد مؤتمر للجمهوريات امريكا الوسطى في واشنطن ،[24] وبعد عقد المؤتمر نتج عنه إنشاء مكتب دولي لإمريكا الوسطى لتشجيع الوحدة وتنظيم محكمة عدل امريكا الوسطى لتخدم محكمة لحسم الخلافات المستقبلية بين اعضائها ، وقد انجز المكتب الدولي عملاً ممتازاً على امتداد دول الوحدة الامريكية ، بيد ان المحكمة لسوء الحظ لم تحرز نجاحاً[25]. وفي 14 تشرين الاول سنة 1907 اجتمع ممثلو الدول الخمس في واشنطن برعاية

الولايات المتحدة والمكسيك ، ورأس الاجتماع[26] الياهو روت (Elihu Root)[27] . وزير الخارجية الامريكي وفي 20 كانون الاول من نفس العام انتهت اعمال المؤتمر بعد اربع عشرة جلسة وانتج ثمانية اتفاقيات تعد اول محاولة جدية لنشر السلام ، وتصفية الجو من المنازعات الدائمة التي كانت تضعف هذه الدول ، وتعرف تلك المعاهدات باسم (معاهدات واشنطن) ومنها معاهدة عامة للسلام والصداقة ، وبروتوكول إضافي لها ، ثم معاهدة خاصة بأنشاء محكمة عليا ، لأمريكا الوسطى ، ثم اتفاق خاص بأنشاء مكتب ديبلوماسي لأمريكا الوسطى، واتفاق بعقد مؤتمرات سنوية ، واتفاقية خاصة بتسليم المجرمين السياسيين[28] .

ومن بين المعاهدات التي صدرت في مؤتمر واشنطن وهي المعاهدة العامة للسلام والصداقة ، وتتضمن هذه المعاهدة على اهم النقاط العامة الآتية :

1. فض جميع المنازعات التي تقع بين الاطراف الموقعين على المعاهدة ، وذلك عن طريق المحكمة العليا لأمريكا الوسطى ، كما تضمنت المادة الاولى من هذه المعاهدة[29] .
2. يعد دستور كل جمهورية من الجمهوريات الخمسة مضمونا ومصيونا من لدن الجمهوريات الاخرى فلا يجوز لأي جمهورية منها ان تغير في نصوص دستورها ، أو ان توقفه ، او تلغيه ، والا اعتبر ذلك خطراً على السلام يبيح تدخل الجمهوريات الاخرى ، المادة الثانية .
3. كما ركزت المادة الثالثة على قضية الحياد التام لحفظ السلام ، وهذا مما اعطى لموقع الجغرافي لإقليم الهندوراس ان يجعل كافة المنازعات التي تتم عن طريقة . وهذا ما جعله هذه المادة ان تفرض عليها عدم الا تتدخل في اي منازعة تقع بين جيرانها ولا تشترك فيها ، وكذلك بالمقابل يتعهد هؤلاء الجيران باحترام حيادها .
4. اما المادة الرابعة التي اولت اهمية لأنشاء معاهد عليا مشتركة بين الجمهوريات الخمس منها ، انشاء مدرسة زراعية تطبيقية في جمهورية سلفادور ، ومدرسة للمناجم والميكانيكا في جمهورية هندوراس ، ومدرسة للفنون الضائع في نيكاراغوا.
5. وفي المادة التاسعة من المعاهدة اعطت اهمية كبيرة يجب ان تتمتع سفن كل جمهورية في موانئ الجمهوريات الأخرى بنفس الحقوق والاعفاءات والامتيازات التي تتمتع بها السفن المحلية .
6. اما بخصوص الممثلين السياسيين والقناصل والهيئات الدبلوماسية التي يدافعون عن ابناء الجمهوريات الخمس وعن اموالهم ومصالحهم دون تمييز هذا كما جاء في المادة الحادية عشر .

ومن بين الامور المهمة التي تم الاتفاق عليه ان تدوم هذه المعاهدة عشر سنوات من تاريخ اول ايداع التصديقات وتتجدد بعد ذلك الا اذا انسحبت منها جمهورية او اكثر بعد اعلان سابق بمدة سنة ، وبموجب بروتوكول اضافي تعهدت حكومات الدول الخمس الا تعترف بأي حكومة جديدة تصل الى مدة الحكم عن طريق ثورة داخلية او انقلاب عسكري طالما الشعب لم يعترف بها بموجب انتخابات حرة في ظل الاوضاع الدستورية القائمة ، وكذلك جاءت تعهدات الدول بعدم الا تتدخل اذ وقعت حرب اهلية في داخل احدى الجمهوريات. وفي هذا البروتوكول توصية للجمهوريات بأن تدخل على دساتيرها مادة جديدة – ان لم تكن موجودة وهي الا يعاد انتخاب اي رئيس جمهورية انتهت مدته ، وذلك للاحتياط من قيام النظم الدكتاتوريات التي تنجم احيانا من اعادة انتخاب رئيس الجمهورية[30] .

فالمؤسسات التي وضعتها اتفاقات سنة 1907، هي التي تمهد لقيام اتحاد امريكي الوسطى ولم تستطع إحدى هذه المؤسسات ان تحقق رسالتها . غير ان المحكمة العليا اثبتت لأمريكا الوسطى وللعالم قبل فشلها ان وجود محكمة تفصل بين الدول كما تفصل المحاكم العادية بين الافراد ليس مجرد خيال يقوم بأذهان الفقهاء ولكنه امر يمكن ان يكون حقيقية واقعة[31].

وفي 19 كانون الثاني 1921، نجحت اربع من دول امريكا الوسطى في توقيع ميثاق (اتحاد امريكا الوسطى) ، لكن الاتفاقية فشلت ولم يتم التصديق عليها من قبل جمهورية كوستاريكا وعام 1922 اصدرت ثلاث دول المتبقية مراسيم لاستئنافها المداولات ، وفي عام 1923 اجتمعت الجمهوريات الخمس مرة اخرى في وشنطن ووقعت معاهدة عامة جديدة للسلام والصداقة تؤكد من جديد احكام معاهدة 1907 فيما يتعلق بعد الاعتراف بالحكومات التي تصل الى السلطة عن طريق انتهاك المبادئ الدستورية . ولكن لم يتم احراز اي تقدم نحو الاتحاد الفيدرالي مع اعتماد ميثاق منظمة الدول الامريكية والاعتراف بالمجموعات والاتحادات الاقليمية ، داخل المنظمة العالمية للأمم المتحدة ، بدأت الفرصة تقدم نفسها لاتخاذ الخطوة الاولية نحو الاتحاد[32] فقد عادت الى الواجهة المحاولات من جديد لأجل قيام اتحاد الجمهوريات في كانون الثاني عام 1921 وكانت ترمي الى تكوين وحدة قومية لأمريكا الوسطى ، فتكونت جمعية تأسيسية في عاصمة هندوراس، وتم وضع دستور يتضمن ابرز النقاط :-

يعد كل جمهورية من الجمهوريات الخمس عضواً من الاتحاد مع الاحتفاظ باستقلالها في الشؤن الداخلية بعيدة عن التدخلات بالشؤون الدول الاخرى . ومن جانب الادارة اذ يدير الاتحاد ثلاث سلطات هي السلطة التنفيذية وتقصر في مجلس اتحاد مكون من مندوبين عن كل جمهورية اما السلطة التشريعية ، وتتكون من مجلس احدهما مكون من خمسة عشر عضواً لكل جمهورية ثلاثة اعضاء، والمجلس الاخر مكون من مندوبين عن كل جمهورية اذ يمثل المندوب مائة الف من السكان ، ثم السلطة القضائية وتتمثل في المحكمة العليا[33]. وقد صدق على هذا الدستور في 9 ايلول سنة 1929، ثم ابلغ نصه الى سكرتيريه عصبة الامم قبل توقيعه بأربعة أشهر ، ولكن لم يكتب لهذا المشروع ان يرى النور بسبب خلافات قامت بين اعضاء الاتحاد . ولهذا لم يتحقق الحلم في اقامة اتحاد امريكا الوسطى ، يبدو ان الاعضاء لم يقفون عند هذا الحد من المحاولات لأجل اقامة وحدة او اتحاد ، وقد جاءت المحاولة الثانية فقد بدأ الاستعداد لها من شهر تشرين الثاني 1922 الى شباط 1923 ، وهذه المرة جاءت بدعوى من الولايات المتحدة الامريكية بإيعاز[34] من تشارلز افانزهيوز (Charles Erans Hughes)[35] وزير الخارجية الولايات المتحدة الامريكية ، واسفرت هذه المحاولة عن توقيع خمس عشرة معاهدة وبروتوكول ، وتم التصديق على بعضها ، وعلى الرغم من ذلك ولكن ظل اتحاد امريكا الوسطى حلما بعيد المنال[36] . وذلك بسبب المشاكل القائمة بين اعضاء الاتحاد وتنافسها على الزعامة ، وهذا كان عائقاً امام تقدم الاتحاد. وظل الأمر كذلك الى ان اعيد تنظيم اتحاد امريكا الوسطى ، وقيام هيئة الامم المتحدة، اذا اضطرت دول امريكا الوسطى ان تتحد ليكون صوتها قويا مسموعا امام هاتين المؤسستين، واتخذت ملكاً جديداً في سعيها الى الاتحاد استمدته من ميثاق بوغوتا وميثاق سان فرانسكو ، اذ نص في ميثاق بوغوتا على امكان انشاء منظمة اقليمية داخل المنظمة الاقليمية الامريكية وهذا ما جاء في المادة الثالثة من ميثاق بوغوتا (يمكن لكل وحده سياسية جديدة ناتجة من اتحاد عدة دول اعضاء في المنظمة ان يحق لها ان تنتمي الى تلك المنظمة). اما ميثاق الامم المتحدة فقد خصص باباً بأكمله للمنظمات الاقليمية الفصل الثامن من الميثاق ، وازاء هذا التشجيع المستمد من الامم المتحدة ، والاتحاد الامريكي (منظمة الدول الامريكية) عملت جمهوريات امريكا الوسطى على اعادة الاتحاد وبشكل جديد في ظل القواعد الاقليمية الدولية الحديثة[37]. يمكن القول مما تقدم نلاحظ الموقف الامريكي من هذا الاتحاد كان موقفا ايجابيا وداعما لغرض جمع هذه الدولة الخمسة في اتحاد واحد، لكي يعطي الولايات المتحدة الفرصة في السيطرة على قرارات الدول الخمس من خلال بعض الحكومات القوية الموالية للولايات المتحدة ولاسيما غواتيمالا والسلفادور ، وهذا مما نلاحظ ان الولايات المتحدة في البدايات الاولى اتخذت من تشجيع الوحدة لهذه الدول لكون رأس المال الامريكي

كان متنفذا في هذه الدول ولا سيما شركة الفواكه المتحدة والتي اخذت تسيطر بشكل تام على اقتصاديات تلك الدول . ومنذ اوائل القرن العشرين وحتى الثلاثينيات من هذا القرن عملت الولايات المتحدة على تدعيم سيطرتها على دول امريكا اللاتينية ، وبصورة خاصة على دول امريكا الوسطى ، حتى ان هذه السياسية اقتضت تعديلا[38] "لمبدأ مونرو" (Monroe Doctrine)[39] ، اعلنه الرئيس ثيودور روزفلت في 1904 ، فقد اعلن الرئيس روزفلت انه ((لما كانت الولايات المتحدة ، بمقتضى مبدأ مونرو ، لن تسمح للدول الاوربية بان تتخذ اي اجراء عنيف (استخدام القوة) ضد هذه الشعوب الصغيرة المتمردة الى لا تسدد ما عليها من ديون او تستولي على ممتلكات الاجانب او تسيء معاملة الاجانب المقيمين بها . فقد وضع هذا على كاهل الامريكيين مسؤليات لامفر منها، ولسوف تتولى الولايات المتحدة بنفسها مهمة مراقبة سلوك هذه الجمهوريات))[40]. وفي نفس السياق ان قيام ايه اضطرابات في دولة من دول القارة الامريكية سوف يقتضي التدخل بالقوة من جانب الولايات المتحدة الامريكية ، عملاً بمبدأ مونرو، اي ان الولايات المتحدة الامريكية اعطت لنفسها سلطة الشرطي الدولي في القارة الامريكية ، واستمرت هذه السياسة[41] في عهد الرئيس وليم هوارد تافت(William HowordToft)[42] (1909 – 1913) وان كان هذا التوسع في مفهوم مبدأ مونرو لم يطبق عملا الا في امريكا الوسطى و دول البحر الكاريبي . عملاً بتطبيق سياسة العصا الغليظة ، ودبلوماسية الدولار وهي السياسة التي اتبعها الرئيس تافت، التي ترسخ الاستثمار الامريكي بالتجارة والاستثمارات للولايات المتحدة الامريكية مع دول امريكا الوسطى بالطرائق الدبلوماسية مع عدم استبعاد التدخل والغزو العسكري كأداة للتوسع الاقليمي، اذ استطاعت الولايات المتحدة في عهد الرئيسين ثيودور روزفلت وتافت ان تفرض سيطرتها ونفوذها على منطقة الكاريبي[43] وامريكا الوسطى وارغامها على ابرام معاهدات تمنحها ممارسة حق التدخل العسكري فيها وقت ما تشاء، بدعوى المحافظة على استقلالها واحباط ايه تهديدات او اخطار تتعرض لها من جانب الدول الاوربية ، ولاسيما بريطانيا وفرنسا والمانيا ، وكذلك مارست الولايات المتحدة سيطرتها الإمبريالية على هذه الجمهوريات عن طريق مستشاريها السياسيين والاقتصاديين والثقافيين الذين فرضتهم عليها ، فضلاً عن سيطرة الولايات المتحدة الامريكية على اقتصاديات هذه الجمهوريات بوساطة موظفيها الذين كلفوا بتحصيل مواردها الكمركيه من ناحية ، والاستثمارات الفردية الامريكية على نطاق واسع من ناحية اخرى ، ونجحت بذلك عند قيام الحرب العالمية الاولى ان تجعل من منطقة الكاريبي وامريكا الوسطى منطقة نفوذها[44]. ولم تعنِ سياسة الدولار التخلي عن سياسة التدخل الامريكي ، بل حاولت التنسيق بين الاستثمارات الاقتصادية والتدخل السياسي ، بل وحتى العسكري ، لحماية الاستثمارات الامريكية ، وفتح الابواب امامها في تلك المنطقة المهمة[45]. وهذا مما اكده عليه الرئيس تافت في تجربته قائلاً "ربما كان المفيد اقرار سياسة تدخل فعال حتى تؤمن لبضائعنا ورؤوس اموالنا فرص استثمار رابحة تفيد الدول والدولة صاحب العلاقة"[46] . كانت سيطرة رأس المال الامريكي شبة مطلقة في امريكا الوسطى، واستثمر الامريكيون اموالهم في مزارع القصب والموز، ولا سيما في صناعة التعدين، مثل البترول في المكسيك وغواتيمالا، والذهب في نيكاراغوا وكوستاريكا ، والفضة في السلفادور، فضلاً عن الاشغال العامة مثل انشاء السكك الحديدية ومحطات توليد الكهرباء واكثر من ذلك كله امتلاك وادارة قناة بنما الدولية[47]. وفي عام 1916 احتلت القوات الامريكية جمهورية الدومنيكان لقمع حركات التمرد التي كانت تهدد رؤوس الاموال الامريكية المنتشرة في هذه الدولة . ولم تجل القوات الامريكية عن الدومنيكان الا في عام 1924 بعد ان اصبحت فيها حكومة موالية للولايات المتحدة الامريكية وكذلك الحال في هندوراس ، ففي عام 1923 قامت ثورة في البلاد ونتيجة عن هذه الثورة تشكيل حكومة وطنية مناهضة لكل اشكال التدخل الاجنبي، ولا سيما تدخل الولايات المتحدة الامريكية

، وجاءت ردة فعل الولايات المتحدة الامريكية عندئذ بأرسال قوة عسكرية باحتلال البلاد وفرضت عليها "انتخابات حرة" على حد تعبير السلطات الامريكية ، وفي ظل قوات الاحتلال. اجريت الانتخابات ونتج عنها تكوين حكومة في هندوراس موالية للولايات المتحدة الامريكية[48] .

بعد ان اصبحت امريكا الوسطى من المناطق المهمة في السياسة الامريكية اخذت ان تفرض ارادتها على حكوماتها وشعوبهم ، وهذا ما حصل كما حصل في كثير من الدول مثل الدومنيكان وهندوراس وهذه المرة جاء دور المكسيك فقد كانت الشركات الامريكية تحتكر الصناعة البترولية وتملك جزاء كبيرا من مناجم الفضة والنحاس والزنك ، كما تعدى ابعد من ذلك في قضية التبادل التجاري بين الدواتين كان في حدود 70% بالنسبة للواردات و 75% بالنسبة للصادرات ، وقد بذلت عدة محاولات في المكسيك للتخلص من هذه السيطرة الامريكية ، واهم هذه المحاولات كما جاء في دستور 1917 الذي يؤكد على ملكية الدولة لجميع الثروات المعدنية في البلاد وحق الدولة في تأميم الشركات الاجنبية التي تستمر في استغلال هذه الثروات وكذلك يجب ان تتنازل عن حق الحماية الدبلوماسية اذا ثار نزاع بينها وبين حكومة المكسيك حول عقود الامتيازات التي حصلت عليها في فترات سابقة ، ازاد ذلك قامت الشركات الامريكية بتشجيع انقلاب في المكسيك في عام 1920 ، ولكن الروح الوطنية في المكسيك كانت قوية للغاية وجاءت حكومة وطنية جديدة في 1925 اصرت على تطبيق نصوص الدستور فيما يتعلق بتأميم شركات البترول الامريكية ، وفي هذه المرة لم يأت الضغط من جانب هذه الشركات فحسب ، ولكن هذا مما دفع الحكومة الامريكية ان تدخل بصورة مباشرة محاولة "لأقناع " حكومة المكسيك لعدم التعرض للشركات البترولية الامريكية التي بدأت نشاطها قبل دستور 1917[49] . هذا مما يلاحظ مدى اهمية هذه المنطقة واخذت الولايات المتحدة الامريكية في تدخل في شؤون الدول من خلال المحافظة على مصالح الاقتصادية للشركات البترولية لفرض الهيمنة الاقتصادية والسياسية في شؤون دول امريكا الوسطى . وفي نيكاراغوا اتخذت السيطرة الامريكية صورة مغايرة لما سيق من تدخل في الدول السابقة الذكر انفاً ، اذا اتخذت السيطرة الامريكية صورة التدخل العسكري بصورة مباشرة ، ففي عام 1911 احتلت القوات الامريكية البلاد بحجة قمع الاضطرابات التي قامت فيها لكي تعطي مبرراً في التدخل في شؤونها السياسية ، وفي عام 1923 وعدت الحكومة الامريكية بالجلاء عن نيكارغوا في حالة الاستجابة الى تشكيل حكومة ديمقراطية كما تريد الولايات المتحدة الامريكية لكي تضمن مجيء حكومة موالية لها باسم الديمقراطية المزيفة وذلك عن طريق الانتخابات الحرة كما تدعي ، وبالفعل جاءت الانتخابات وتحت اشراف الفني لموظف امريكي وتحت رقابة قوات الاحتلال الامريكي ، وبطبيعة الحال تمخضت هذه الانتخابات عن تكوين حكومة موالية تماماً للسياسة الامريكية ، وبهذا ضمنت الولايات المتحدة الامريكية والمحافظة على مصالحها ، وجاء قرار انسحاب القوات الامريكية من الاقليم ، ولم يضمن وقتاً طويلاً على عمر الحكومة في نيكاراغوا بعد انسحاب القوات الامريكية وقع انقلاب اخر مما اطاح بحكومة نيكاراغوا وقيام حكومة وطنية ، لم تقف الولايات المتحدة الامريكية مكتوفة الايادي ، فتدخلت القوات الامريكية مرة اخرى[50]. ولم تنسحب الا في عام 1926 ، بعد اعادة الاوضاع الى ما كانت علية قبل الانقلاب ، وعادت القوات الامريكية مرة اخرى الى نيكاراغوا في 1928 لقمع انقلاب وطني جديد وبقيت القوات الامريكية متواجدة هناك حتى عام 1933 ، بالرغم من استمرار مقاومة عناصر ثورية وطنية للتدخل الامريكي ، والسبب في ذلك انه ابتداء من عام 1928 عدلت الحكومة الامريكية برئاسة هوفر عن سياسة التدخل العسكري في امريكا الوسطى مكتسبة بالسيطرة المالية والاقتصادية[51] .

وهي السياسة التي اتبعها الرئيس فرانكلين روزفلت(FranklinRooseveit)[52].

في الثلاثينيات فاقترنت باسمه واطلق عليها اصطلاحا (سياسة حسن الجوار) ويلاحظ مما تقدم ان سيطرة الولايات المتحدة الامريكية على دول امريكا الوسطى كانت مطلقة من الناحيتين الاقتصادية والسياسية ، بل ومن الناحية العسكرية ايضا، الا انه كانت اساليب السيطرة قد تغيرت في الآونة الاخيرة من عهد الرئيس هوفر. انتهجت الولايات المتحدة الامريكية اساليب شتى لتحقيق غاياتها واهدافها السياسية في امريكا اللاتينية ولم تتردد في استعمال اسلوب الالحاق كما فعلت ذلك مع بورتوريكو والجزر العذراء (Virginia Island) ، واسلوب المحميات والمعاهدات وفرضها على دول القارة كما فعلت مع كوبا والدومينيكان ونيكاراغوا او هاييتي فكان استنكاراً واستعماراً واضحين ، اذ وصل الامر الى منع تلك الدول من ان تتعاهد مع اية دول اخرى باستثناء الولايات المتحدة الامريكية ، ومن خلال سيطرة الرسايل الامريكية على مختلف الجوانب الاقتصادية لتلك الدول ومحاولة منع ايه استثمارات اخرى تدخل المنطقة ، فضلاً عن سيطرة المصرفيين الامريكيين مما ولد امبريالية مالية[53]. ورافق ذلك ايضاً نشاط عسكري لدعم هذه السياسة ليس من خلال التهديد فقط ، بل تعدي ذلك الى التدخلات العسكرية المباشرة بحق الدول التي تقف بوجه تلك السياسة التي كان من نتائجها زيادة الاستثمارات الامريكية في المنطقة الى عشرة اضعاف ، مثل ذلك تضاعف استثمارات شركة الفواكه المتحدة الامريكية في امريكا الوسطى[54]. اصبحت علاقات الولايات المتحدة الامريكية ودول امريكا اللاتينية سيئة جداً ، وحتى قيام الحرب العالمية الاولى ، كثر التدخل العسكري الامريكي في جمهوريات البحر الكاريبي وامريكا الوسطى بشكل ملحوظ ونجحت في جعل تلك المنطقة منطقة نفوذ لها[55]. غير بعيد عن ذلك فأن اسلوب السيطرة الاقتصادية المدعمة باستعمال القوة او في الأقل التهديد باستعمال طبقة الحكومة الامريكية على جميع دول البحر الكاريبي وامريكا الوسطى ، اذ اصبحت تلك الدول خاضعة تماماً للسيطرة الامريكية على الرغم من احتفاظها بالاستقلال من الناحية النظرية[56] . يمكن القول مما تقدم ، ان القضايا السياسية الرئيسية تمخضت عنها الاحوال الاجتماعية والاقتصادية في امريكا اللاتينية بصورة عامة ، وامريكا الوسطى بصورة خاصة ، لم تكن بالمستوى المطلوب لان الصراع الناجم عن تلك القضايا تشكل المحور الاساس في العلاقات بين الولايات المتحدة الامريكية ، وامريكا اللاتينية ، وثمة شبة اجماع في امريكا اللاتينية كلها تقريباً على ان هناك حاجة ملحة الى رأس المال الاجنبي ، وعلى وجه التحديد ان هناك حاجة هائلة الى المال الذي يمكن بوساطته بناء نوعين من المنشأة التي لها صفة الدوام . واصبح تضخم المديونية الخارجية وتحكم مراكز القرار الخارجي مرتبطا بتوجيهات عملية التنمية بشقيها الزراعي والصناعي لخدمة مصالحها ، وهذا مما تفاقم تبعية دول امريكا اللاتينية الاقتصادية والسياسية للولايات المتحدة الامريكية . وقد استفادت الولايات المتحدة الامريكية من كل اساليب التدخل في شؤون امريكا الوسطى والجنوبية بزيادة استثمارات الرأسمالية الامريكية في جزر البحر الكاريبي ، وكان تركيز استثمارات الرأسمالية الامريكية في البحر الكاريبي وامريكا الوسطى ، ويرجع ذلك الى تركيز الولايات المتحدة الامريكية لنشاطها الاقتصادي في المنطقة الاولى ، لتدعم مصلحتها الاساسية في تلك المنطقة الا وهي المصلحة الاستراتيجية. وبعد ان تمكنت الولايات الامريكية من السيطرة الكاملة على امريكا الوسطى تحول نشاطها نسبياً الى منطقة امريكا الجنوبية .

المبحث الثالث

اعلان ميثاق سان سلفادور وقيام الوحدة بين دول الخمس لأمريكا الوسطى وموقف الولايات المتحدة الامريكية منه

في اواخر الثلاثينيات ومطلع الاربعينيات وصل الى الحكم في أمريكا الوسطى رؤساء بالحكم بصيغة (الاستمرارية) التي مارسوها بقوة في أربع دول من الدول الخمس هي كل من اغواتيمالا والسلفادور وهندوراس ونيكاراغوا ، وكان لكل منهم نظرة اقليمية ولم يعملوا من اجل فكرة الاتحاد[57]

وفي مطلع العام 1950 ظهر في المنطقة رؤساء عملوا باتجاه الاتحاد وهم كل من رئيس غواتيمالا جاكوبو اربتز (JacoloArdenz) (1951 – 1954) ، ورئيس السلفادور اوسكار وسوريو (Oscar Osorio) (1950 – 1956) ، ورئيس هندوراس جوان مانويل كإلفين (Juan MamulGaluy) (1949 – 1954) ورئيس نيكاراغوا انا ستيسيو سونوزو (AnastesioSonozo)(1950-1950)، ورئيس كوستازيكا اوتيلو اولاتي (otilio U Iate) (1949 – 1953) ، وعمل هؤلاء الرؤساء من اجل اجراء مناقشات حول وضع صيغة اتحادية[58] .

وقد تم ذلك حين اجتمع وزراء خارجيتهم في مدينة سان سلفادور بالمدة من (8-14) تشرين الاول عام 1951 ، وبعد مداولة دامت ستة ايام أقروا ميثاق اتحاد امريكا الوسطى، وتم التصديق عليه من الجمهوريات الخمس، واصبح نافذا في 14 كانون الاول سنة 1951 ، وكان من المصادفة ان التصديق على هذا الميثاق تم بعد التصديق على ميثاق بوغاتا بيوم واحد فقط[59] .ويتكون ميثاق سان سلفادور من مقدمة واثنين وعشرين مادة ، ان الاهداف والمبادئ ووسائل تحقيقها ، ومن حيث الهيئات العاملة فيه ، وحرية الانضمام اليه ، وان الغرض من ميثاق سان سلفادور كما جاء في الديباجة هو اعادة انشاء الوحدة القديمة بعد ان فشلت كل المحاولات التي بذلت في احياء وحدة امريكا الوسطى، مع بقاء كل دولة محتفظة باستقلالها[60] . واهم ماجاء بالميثاق : ((ان الجمهوريات في امريكا الوسطى هي اجزاء متصلة لامة واحدة بقيت متحدة بروابط غير قابلة للتخريب ويجب ان تقوى الروابط وتعمق من اجل الفائدة المشتركة والعمل من اجل التطور والتقدم لمؤسساتهم – وحل مشاكلهم – ولهذا فأن التعاون المنظم والودي للجميع هو امر اساسي لابد منه)) ويؤكد الميثاق الى الالتزام على ازالة العقبات التي تفرق شعوب امريكا الوسطى وتعرقل الوحدة والتعاون لحل مشاكلهم والمحافظة على مصالحهم خلال اجراء تنظيمي وجماعي[61] . وذكرت الديباجة ان القانون الدولي العام الحديث يقدم حلولا ملائمة لبلوغ هذا الهدف عن طريق المنظمات الاقليمية ، فكأن الغرض من انشاء هذه المنظمة هو ايجاد وحدة اقليمية تصون مصالح تلك الدول ولا تمس استقلالها الداخلي . اما المبادئ التي تأخذ بها لتصل الى تحقيق هذا الهدف السامي فهي ايمانها بمبادئ هيئة الامم المتحدة ومبادئ الاتحاد الامريكي والمادة الثانية من هذا الميثاق تقول ((جمهورية امريكا الوسطى باعتبارها أعضاء في الامم المتحدة وفي الاتحاد الامريكي تعلن انها بأنشاء هذه المنظمة تؤكد ايمانها بمبادئ ميثاق الامم المتحدة ومبادئ ميثاق الاتحاد الامريكي ، وتقرر اخلاصها في نظامها الى هاتين المنظمتين ، وتؤكد المادة الثامنة عشر من هذا الميثاق الى ذلك ان ((تطبيق هذا الميثاق لايصح ان يفسر بما يتعارض مع حقوق الجمهوريات والتزاماتها بصفتها اعضاء في منظمة الامم المتحدة ، ومنظمة الاتحاد الامريكي[62]

فقد تقرر في الميثاق اقامة منظمة دول امريكا الوسطى (ODECA) (Organization de EstadosCenttroameri con os) هذه المنظمة ليست اتحاد فدرالي ولكنها انبثقت لتقوية الروابط التي تجمعهم وتسوية الخلافات بينهم ان وقعت التطوير الاقتصادي هذه المنطقة تحديداً، وكذلك تطوير الاحوال الاجتماعية والثقافية التي ظلت تعاني من هذا التطوير الحاصل من الدول المجاورة ، وذلك بسبب المشاكل والخلافات الحاصلة بينهما . اما تشكيل هذه المنظمة يتكون من ، وزراء الخارجية

للدول الاعضاء الخمسة، ويتجمعون بشكل طبيعي كل سنتين على الاقل . واما التشكيل الثاني هو مكتب امريكا الوسطى الدائمي يعرف (بالسكرتارية)ويرأسها سكرتير عام ويكون مقره في السلفادور ، والتشكيل الثالث هو مجلس اقتصادي يجتمع هذا المجلس على الاقل مرة واحدة في السنة كما تعقد اجتماعات عرضية للرؤساء والوزراء الاخرين ، فالقرارات الاساسية تصدر من قبل وزراء الخارجية فقط بالتصويت الجماعي عليها وبعد ان صادقت الدول الخمسة على ميثاق سان سلفادور، فأن ذلك قد استقبل في الخارج بالترحاب ولا سيما في المناطق المجاورة وقد دعيت بنما الى الانضمام الى هذا الاتحاد ، وقد أبد رغبتها لكنها لم تحقق ذلك فعلاً ، وهذا يعود الى عدة اسباب منها عدم جديدة بنما وكذلك مواقف خارجية مؤثرة المتمثلة بالولايات المتحدة الامريكية[63].

وفي نفس السياق بما يخص المبادئ التي جاء بها الميثاق لاحظ ان هناك ثلاثة مبادئ نص عليها الميثاق مع انها واردة في ميثاق بوغوتار وميثاق سان فرانسكو الخاص بمنظمة الامم المتحدة ، وهذه المبادئ الثلاثة هي : مبدأ المساواة القانونية بين الدول ، مبدأ الاحترام المتبادل ، ومبدأ عدم التدخل . على ما يبدو ان هذا التكرار كان مقصودا لغرض جعل هذه المبادئ ذات شأن كبير ومؤثر وملزم وذلك بسبب كثرة العدوان بعض هذه الجمهوريات على بعض ولتدخل بعضها في شؤون البعض الآخر ، ولعدم تبادلها الاحترام ، وكثيراً ما أدى ذلك كله الى تصادم ومنازعات كان من شأنها افساد الاتحاد كلما قامت محاولة في سبيل انشائه ، كل هذه المشاكل والمعوقات كانت سبباً في ان تكون هذه المبادىء موجودة وحاضرة في ميثاق سان سلفادور[64] . ومن بين الامور المهمة التي ركز عليها الميثاق اتخاذ التدابير اللازمة والوسائل لفض جميع ما يقع بينها من منازعات بالطرق السليمة ، واتخاذ الحلول اللازمة لضمان المساعدة المتبادلة والعمل على تنمية النشاط الاقتصادي ، الاجتماعي ، والثقافي . وفوق ذلك كله ان تستغل عضويتها في اتحاد منظمة الدول الامريكية ، وفي الأمم المتحدة فيما يحقق اهداف اتحاد امريكا الوسطى ، وقد أنشئت هيئات داخل الاتحاد لتطبيق هذه الوسائل ، وهذا كما جاء في المادة الخامسة من الميثاق التي ذكرت هيئة رؤساء الجمهوريات وموعد الاجتماعيات التي تحددها بشكل دوري ، وكذلك كما ورد في (المادة السابعة) و (المادة الثامنة) و (المادة السابعة عشرة) على هيئة مجلس وزراء الخارجية ، والية الاجتماع والمقر لعقد الاجتماع وكذلك اعداد الترتيبات اللازمة للاجتماع[65] . وكما جاء في ((المادة العاشرة)) التي تركز على هيئة تتكون من وزراء الاختصاص ، فيجتمع وزراء المعارف ان كانت المسألة ثقافية ويجتمع وزراء المالية اذا كانت المسألة اقتصادية ، اما بخصوص المجلس الاقتصادي كما ورد في ((المادة الرابعة عشرة)) ويحدد مجلس وزراء الخارجية اختصاص المجلس الاقتصادي ، اما اختصاصات المجلس الاقتصادي فهي دراسة المشاكل الاقتصادية لأمريكا الوسطى ، ويحدد اختصاصاته ويضع ميزانيته الخاصة التي ستدمج في الميزانية العامة لاتحاد امريكا الوسطى . اما في قضية انضمام دول اخرى الى الاتحاد فجاء في (المادة الاولى) من الميثاق اذ يعد هذا الميثاق مفتوحا بالنسبة لجمهورية بنما ، فلها ان تنظم اليه حين تشاء ، فتصبح عضوا في منظمة دول أمريكا الوسطى، وجاء القرار رقم (خمسة) من الاجتماع التمهيدي لوزراء الخارجية يتضمن تأييداً ومجاملة لشعب بنما في شخص رئيس الجمهورية ، نستنتج من كل هذا ان حرية الالتحاق لميثاق سان سلفادور قاصر على جمهورية بنما وحدها ، فاذا انضمت صار الميثاق اتفاقية مقفلة لايجوز لدولة ان تنضم اليها[66] . ومن اهم ما أتخذت من قرارات وتوصيات في الاجتماع التمهيدي ، القرار رقم (2) الخاص بتأييد سكان الهندوراس البريطانية في امانيهم القومية ، ويستند الى القرار رقم (22) من قرارات المؤتمر الامريكي الدولي التاسع وهو الذي ينص على انه ((من الاماني للجمهوريات الامريكية أزاله الاوضاع الاستعمارية))ان تلك الاماني هي ان تستقل الهندوراس البريطانية وتتخلص من الاستعمار لتصبح جمهورية مستقلة ، وتندمج في

جمهورية الهندوراس باعتبارها جزءا منها[67] . اما القرار رقم (4) الخاص بأنشاء علم موحد لاتحاد دول امريكا الوسطى ، ويكون ذا لون أزرق، وفي وسطه دائرة بيضاء ترسم عليها الطرة التقليدية لأمريكا الوسطى ، وتحاط بالكلمات الاتية (منظمة دول امريكا الوسطى) وتوصية جميع الجمهوريات ان ترفع هذا العلم الى جانب العلم القومي في الاعياد والمناسبات ، وجاء في القرار رقم (6) خاص بتوصية الدول الاعضاء بإصدار طابع بريد تذكاري بمناسبة توقيع ميثاق سان سلفادور، وان يتكون من صور اعلام الجمهوريات الخمس مجتمعة . وغيرها من القرارات الخاصة بتبادل المدرسين والطلاب والجوائز العلمية بين مختلف الجمهوريات الاعضاء ليكون الجيل الجديد ذا طابع قومي مشترك ، وهذا كما ذكره قرار رقم (7)، وقرار رقم (9) خاص بتنظيم الصحافة والاذاعة عن طريق مؤتمر يجمع على التوالي في مختلف الجمهوريات ، ويضاف الى ذلك كثيرا من القرارات والتوصيات منها مكافحة امراض الحيوان وحماية الطفولة، ومساعدة المجلس الاعلى لجامعات دول امريكا الوسطى وانشاء مكتب للإعلان والصحافة وغيرها ، ذلك اهم ما قد اتخذ في هذا الاجتماع الذي يعتبر اول اجتماع لوزراء خارجية امريكا الوسطى[68]. وبخصوص موقف الولايات المتحدة الامريكية من هذا الاتحاد ، ان الولايات المتحدة الامريكية تنظر الى هذا الاتحاد بغير العين التي تنظر بها اليه الجمهوريات الخمس في امريكا الوسطى ، فالولايات المتحدة بوجه عام لا تعارض في قيام مثل هذا الاتحاد ما دام تحت اشرفها ورعايتها ولا يعمل ضد سياساتها ، فالسلام الداخلي والاستقرار في هذه المنطقة اضمن لمصالحها الاقتصادية والعسكرية ، ويكون من السهل عليها ان توجه تأثيرها الى جهة واحدة بدلاً من ان تخاطب خمس حكومات ، ثم ان قيام هذا الاتحاد يشد من أزر اتحاد الامريكي (منظمة الدول الامريكية)[69] . وغير بعيد عن وجهة نظر جمهوريات أمريكا الوسطى تؤمن بالاتحاد على اعتبار انه وسيلة الى جمع قواتها للتخلص من نفوذ الولايات المتحدة الامريكية ، فمن هذا المنطلق يبدو ان السبب الرئيسي في فشل كل محاولة قامت لتكتل هذه الاجزاء المنفصلة هو اختلاف وجهات النظر بين الولايات المتحدة الامريكية ، ودول امريكا الوسطى في فهم الهدف الحقيقي من قيام هذا الاتحاد ، ولعل اشتراك الولايات المتحدة الامريكية مع جمهوريات امريكا الوسطى في منظمتي الامم المتحدة ومنظمة الدول الامريكية ، وارتباطهما بالتزامات واحدة وتمتعهما بامتيازات متشابهة وتعاونهما الوصول الى اهداف مشتركة وتضامنهما في مواجهة المشاكل الدولية ، يقرب وجهات النظر الى الهدف الحقيقي من قيام اتحاد امريكا الوسطى ، ويمكن التفاؤل بنجاح تلك المجاملة التي قامت اخيراً لإعادة وحدة امريكا الوسطى التي طالما كانت اكبر أمل يراود احلام الكثير من المصلحين والسياسيين من ابناء هذه الدول منذ اكثر من قرن[70] . ابتدأت المنظمة حياتها في 14 كانون الاول 1951 فيما وقع اخر بند من بنودها ولكن اجتماع وزراء الشؤون الخارجية الاول المتوقع ان يعقد في غواتيمالا في غضون سنة قد أجل الى ايلول عام 1952 وثم الى مايس 1953 ، وبناء على هذه التأجيلات مما ادى انسحابها من منظمة دول امريكا الوسطى في 4 نيسان 1953 ، متذرعه بان الصحافة ووسائل الاعلام الاخرى لبقية دول امريكا الوسطى قد شنت حمله افترائية ضد نظام اربنز (Ardinz) كما ان هذا الحلف قد شكل بدون مساهمة غواتيمالا، كما ان هذا الحلف قد شكل بدون مساهمة غواتيمالا وفي اجتماعات وزراء خارجية المنظمة المنعقد في سان جوسي بتاريخ 16 نيسان 1953 ، وفي الاجتماع الذي عقد بتاريخ من (10 – 12) تموز في ماتاكوا اكدوا على استمرارية عمل المنظمة ودعا غواتيمالا لإعادة النظر في قرارها . وفي تموز 1954 عادت غواتيمالا الى صفوف المنظمة وذلك بعد سقوط حكومة اربنز[71] . وفي الوقت نفسه فقد اشار المسؤلون في وزارة الخارجية الامريكية الى ان الشيوعيين يبذلون طاقتهم لتضخم النزاع مع بريطانيا حول ملكية هندوراس البريطانية نظراً لان الولايات المتحدة لايمكنها – بطبيعة الحال – منح التأييد العلني لسياسة بريطانيا

في هندوراس البريطانية[72] . بان سياسة الولايات المتحدة قد عملت على مساعدة الديكتاتوريات في بداية الامر مقدمة لهم المال والسلاح ، ولكن غيرت من سياستها واخذت تؤمن بتغير هذه السياسة في المستقبل القريب الى سياسته ستند الى اقامة علاقات افضل مع الديمقراطيات الصاعدة ، وينبغي ان تكون اكثر دراية بمن ترسل اليهم الاسلحة[73]. وقد استفادت الامبريالية الامريكية من ديماغوجية هذه الحكومات في امريكا الوسطى كمثال ما تقدمه الولايات المتحدة لبلدان امريكا اللاتينية بصورة عامة من مساعدات عن طريق (منظمة التحالف من اجل التقدم) واستخدامها واجهة للدعاية الواسعة الصاخبة ، مدعية انجاز اصلاحات وتقديم مكاسب كبيرة للشعوب (امريكا الوسطى) وفي قضية انسحاب اغواتيمالا ، بعد اجراء انتخابات عام 1951 فاز مرشح الجبهه الديمقراطية (جاكوبو اربنز كوزمان)(JacoboArbenzCosman) الذي اقر قانونا جذريا للإصلاح الزراعي وامم اراضي الاقطاعيين وممتلكات شركة الفواكه المتحدة (الامريكية) التي كانت تسيطر على اجود اراضي البلاد منذ عام 1870 وتمتلك الاف الكيلو مترات من السكك الحديد من اقطار امريكا اللاتينية ، وتبلغ الاراضي التي بحوزتها اكثر من مليون ونص مليون هكتار وفي خدمتها مئات الزوارق المعدة لنقل منتجاتها ، وامام هذا الاجراء سارعت الولايات المتحدة الامريكية الى الاتصال بعملائها والتهيئة لانقلاب عسكري ضد حكومة اربنز، ونظمت اجتماعا لدول امريكا الوسطى اجبرتهم فيه على اتخاذ موقف معاد لغوتيمالا بدعوى اتجاهها نحو الشيوعية ، وبدأت التحرشات ضد غواتيمالا من جانب السلفادور وهندوراس وقطعت العلاقات بين الطرفين ، وبعد ان اسقط حكم اربنز بعد هجوم خارجي تؤيده وتسانده الطائرات الامريكية وبمساعدة قوى في الداخل[74] . فقد تفشت ظاهرة صراع الحدود في المنطقة من اقصاها الى اقصاها حتى اصبحت نمطا تقليديا من انماط التعامل بين الدول المتجاورة ، ذلك لانها حدود هشه لا تحمل قسيمة حقيقية ، ولا تحكمها اعتبارات قومية او حضارية او حتى جغرافية ، وانما فرضت عشوائياً حسب اهواء قوى الاستعمار في ذلك الوقت ، لهذا اصبح امرا عادياً ان تغير ما شاءت من الاراضي . وتبصر الجارة متحينة فرصة الانقضاض بدورها واستعادة اراضيها بل والتوغل ان امكن في ارضي الجارة القوية لتأمين حدودها وقد تصاعدت اخير خطورة مشكلات الحدود في امريكا اللاتينية . الى الحد الذي يهدد حاليا بانفجار الصراع المسلح على اكثر من جبهة ، اذ زحفت منازعات الحدود على اجزاء الشمالي من القارة الذي كان يتميز حتى وقت قريب بهدوء نسبي، على عكس المنظمة الجنوبية المتفجرة ، وهبت رياح التغير على دول امريكا الوسطى ، فاشعلت الثورة في نيكاراغوا ، واضرمت نيران الحرب الاهلية في السلفادور، وانفرط عقد مجموعة الدول التي كانت تسمى فيما مضى الرباعي الحديدي[75] . كانت للحرب الباردة اثار بعيدة المدى على تحديد اولوية القارة الامريكية في اطار السياسة العامة للولايات المتحدة وعلى الاساليب التي اتبعتها لتدعيم نفوذها هناك – وهي الاساليب التي تأرجحت ما بين تقديم مساعدات اقتصادية وعسكرية وتدخل في شؤونها الداخلية لهذه الدول ولا سيما في امريكا الوسطى[76] . فبعد الحرب العالمية الثانية ، اتسمت علاقة الولايات المتحدة لأمريكية بدول القارة الامريكية بطابع عدم الثقة فقد اعتقدت هذه الدول ان سياسة حسن الجوار ارتبطت بشخصية الرئيس فرانكلين روزفلت . ولاسيما وان الولايات المتحدة في سبيل تحقيق سياسة الحجر الشيوعي ركزت كل مساعداتها على اوربا واسيا واهملت مشاكل امريكا اللاتينية ، لاعتقادها ان هذه الدول بعيدة عن مثل هذا الخطر ، الا انه سرعان ما ظهر ان الظروف في امريكا اللاتينية وما تتميز به من تخلف اقتصادي مواتية لتسرب النفوذ الشيوعي ، لذلك فقد كان على الولايات المتحدة ان تتبع سياسة اكثر ايجابية في المنطقة ، وقد اتضح هذا في اغواتيمالا في عام 1954 حيث قامت العناصر المناهضة للحكم الشيوعي بمساعدة الولايات المتحدة وهندوراس ونيكاراغوا على غزو غواتيمالا واقامة حكم مناهض للتغلغل الشيوعي[77] واعلن وزير الخارجية

الامريكي جون فوستر دالاس(John Foster Dallas)[78] ان تهديد الشيوعية يعد تكرارا للمبادئ التي من اجلها اعلن الرئيس مونرو مبدأه ، وتعبيرا عن هذا الاتجاه اعلن المؤتمر العاشر للدول الامريكية في كاركاس في 1954 والتهديد بسيطرة الحركة الشيوعية الدولية على اي سياسية او دولة امريكية[79]. يمكن القول مما تقدم ان ميثاق سان سلفادور جاء لينهي مرحلة من الخلافات القائمة في امريكا الوسطى وتكلت بقيام الوحدة بين الدول الخمسة في امريكا الوسطى بمباركة من الولايات المتحدة الامريكية في هذا المشروع ، بعد المحاولات العديدة التي لم يكتب لها النجاح منذ عام 1824 وصولاً الى عام 1951 صدور ميثاق سان سلفادور ليعلن الوحدة بين دول امريكا الوسطى الخمسة واصبحت هذه الدول في اتحاد واحد ، ونلاحظ موقف الولايات المتحدة من هذا الاتحاد مشجعاً وايجابياً لما يخدم مصالحها الخاصة ، لكونهم اعضاء في منظمة الدول الامريكي وجاء ميثاق سان سلفادور بنفس المبادئ والاهداف التي جاء بها ميثاق باغوتا لعام 1948 (منظمة الدول الامريكية) وميثاق سان فرانسكو الخاص (بمنظمة الامم المتحدة) .

الخاتمة:

كنا نتناول ميثاق سان سلفادور ووحدة دول امريكا الوسطى وموقف الولايات المتحدة الامريكية منه .

- بدأت المحاولات الاولى لوحدة دول امريكا الوسطى منذ ان حصلت هذه الدول على استقلالها ، واصبحت هذه الدول مستقله واخذت تتطلع لإقامة وحدة فدرالية منذ عام 1824 ، للوقوف بوجه القوى الاستعمارية و العدوان الخارجي ولا سيما بعد ان خضعت هذه الدول للمكسيك .
- وبعدها جاءت فكرة تشكيل اتحاد كونفدرالي ، واستمر هذا الاتحاد لمدة خمس عشرة عاماً ، وتزعمت غواتيمالا اول محاولة لإقامة الاقاليم المتحدة لأمريكا الوسطى .
- وبعد عام 1838 اخذت تشتد المنازعات بين اهم حزبين هما حزب الاحرار والمحافظين واستغلت هذه الفرصة الولايات المتحدة الامريكية بالتدخل في شؤون دول امريكا الوسطى ، وتدخلت لصالح احد الاطراف وقامت قوتها البحرية بمساندة مواليها ، التي كانت تقدم لهم الدعم من اجل مصالحها .
- فقد عملت تلك الدول من اجل ايجاد اتحاد بين الدول الخمس والوقوف بوجه التدخل البريطاني ولاسيما بعد احتلال جزء من هندوراس ، وكذلك الوقوف بوجه ومكافحة القرصان وليم ولكر ، الذي اخذ يسلط عصاباته على نيكاراغوا ، عندما شعروا بتفكك داخل دولهم وقاموا بالعمل واستخدام القوى لغرض قيام الوحدة بين الدول الخمس ، وتكونت جمهورية امريكا الوسطى ، ولكن هذا المشروع لم ير النور ،وهذا يعود لجملة من الاسباب و العوامل منها عدم التفاهم فيما بين زعامات هذه الدول نلاحظ ان هذه المحاولات التي قامت لم تحقق الاهداف بالشكل الحقيقي .
- جاءت معاهدة واشنطن لعام 1907 تعد هذه اول محاولة جدية لنشر السلام وتصفية الاجواء من المشاحنات القائمة في هذه الدول .
- وانشئت محكمة عليا لأمريكا الوسطى ، بعد سلسلة من الخلافات في المنطقة ادت الى حرب بين هندوراس وتحالف نيكاراغوا والسلفادور في عام 1907 ، ونزولا عند مقترح الرئيس الامريكي ثيودور روزفلت والرئيس المكسيكي دياز تم انهاء العداء القائم بينهما .
- عقد مؤتمر سلام لأمريكا الوسطى في واشنطن ، ولم يقدر لهذه المحكمة النجاح والاستمرار وهذا مما ادى الى فشلها وحلت عام 1918 ، بعدما لم تستطع هذه المحكمة من تحقيق اهدافها التي جاءت من اجلها .
- عملت الدول الخمس في سبيل اتحاد تلك الجمهوريات بعد عام 1921 ، وكانت ترمي الى تكوين وحدة قومية لأمريكا الوسطى .

- جاءت المفاوضات في عام 1922 حتى عام 1923 ، بطلب من الوزير الخارجية الامريكي ، ونتج عنها توقيع خمس عشرة معاهدة وبروتوكل وتم التصديق على بعضها .
- على الرغم من الدور الامريكي المؤثر بقيت الوحدة حلما لم يتم تحقيقها مجرد مشاريع على الورق ، طوال هذه السنوات التي استمرت لم يكتب لأمريكا الوسطى تحقيق الوحدة .
- في 14 كانون الاول عام 1951 عندما تم التصديق على ميثاق سان سلفادور واصبح ميثاق اتحاد امريكا الوسطى ، تم التصديق عليه من قبل الجمهوريات الخمس .
- وكان من المصادفة ان التصديق عليه تم بعد التصديق على ميثاق بوغوتا بيوم واحد .
- وجاء ميثاق سان سلفادور لإعادة انشاء الوحدة القديمة بعد ان فشلت كل المحاولات السابقة .
- فكان الغرض الحقيقي من انشاء هذه المنظمة هو ايجاد وحدة اقليمية تصون مصالح تلك الدول وتلامس استقلالها الداخلي .
- اما موقف الولايات المتحدة فكان داعما لمثل هكذا اتحاد طالما يحقق الوحدة بين هذه الدول التي تخضع تحت تصرفها و تسير امورها السياسية ة الاقتصادية بناءا على اهوائها و رغباتها .
- كان الدور الحقيقي للولايات المتحدة في مؤتمر واشنطن دورا مؤثرا في تحقيق التفاهمات بين هذه الدول .
- فاخذت الولايات المتحدة تعمل جاهدة بأي وسيلة من اجل اقامة هذا الاتحاد و ابعاد القوى المتمثل بالشيوعية ، وهذا كما حصل في اغواتيمالا بعد ان انسحبت من الاتحاد واخذت الولايات المتحدة بالتعاون مع هذه الدول بالضغط لأجل العودة والعمل على ابعادها عن احضان الاتحاد السوفيتي والمتمثل بالخطر الشيوعي في المنطقة . مما ادى الى غزوها واحتلالها من قبل الولايات المتحدة الامريكية .
- بعد تصاعد حدة الحرب الباردة و تاثيرها على العالم بصورة عامة وعلى دول امريكا الوسطى بصورة خاصة ، اخذت الولايات المتحدة تعمل على تحسين سياساتها تجاه هذه الدول و جمع هذه الدول بوحدة او اتحاد واحد من اجل التعامل مع منظمة مركزية لهذه الدول .
- جاء ميثاق سان سلفادور ليضع نهاية لوحدة دول امريكا الوسطى في اتحاد جمعهما في منظمة واحدة على غرار منظمة الدول الامريكية و على الرغم من ان هذه الدول اعضاء في المنظمة الا ان الولايات المتحدة الامريكية فضلت على اقامة اتحاد لهذه الدول لكي تسهل عليها عملية التعامل و تتفادى المشاكل القائمة بينهما .

المصادر والمراجع : Sources ans References

(1)Anderson Luis , "The peace con ference of central America" , The American journal of international law , voLII , 1908 , p . 144 .
(2)عبد الرزاق مطلك الفهد ، الولايات المتحدة الامريكية وامريكا الوسطى مصالح وارهاب ، بغداد ، 2010 ، ص3 .
(3)المصدر نفسه ، ص3 .
(4)EncyclopaediaBritannica ,vol .5 , chicago , 1973 , p. 125 .
(5)C .G Fenwick , American Jouynal of lnternationaL Law , No . 3 , Vol .46 , Cambridge University Pres, 1252 , P. 510 .
(6)Buell Raymond Leslie , Union or disunion in Central America Foreign Affairs , Apiril 1933 , vol II , no 3, p. 478 .
(7)عبد الرزاق مطلك الفهد ، المصدر السابق ، ص10 .

(8)المصدر نفسه ، ص10 .
(9)السياسة الدولية (مجلة) ، العدد 6 ، السنة الثانية ، القاهرة ، 1966 ، ص114 .
(10)Brown scott James, "The central American Peace Conference of 1907" Th American Journal of In terrationalLaw , Vol II , 1908 , p . 121 .
(11)عبد الرزاق مطلك الفهد المصدر السابق ، ص11 .
(12)السياسة الدولية (مجلة) ، المصدر السابق ، ص114 .
(13)المصدر نفسه ، ص115 .
(14)عبد الزراق مطلق الفهد ، المصدر السابق ، ص12 .
(15)Dana G Munro , The Five Repudlics of central America ,New York , oxford University press , 1918 , pp.321 – 326
(16)بطرس بطرس غالي ، ميثاق سان سلفادور ، مجلة الاقتصاد والتجارة ، العدد 1 السنة الثالثة ، جامعة القاهرة كلية التجارة ، 1955 ، ص118 .
(17)عبدالزراقمطلقالفهد،المصدرالسابق،ص14 .
(18)المصدر نفسة .
(19)Oscar The odoreBarck JR & Nelson Man fred , Since 1900 A History of The United States in our Times , Third Edition , The Macmillan company , New york , 1980 , p .119.
(20)C . G Femwick ,opcit, 510 .
(21)ثيودور روزفلت (1858 – 1919) هو الرئيس السادس والعشرون للولايات المتحدة الامريكية من (1901 – 1909) ولد في مدينة نيويورك في 27 تشرين الاول من عام 1858 ، وتلقى تعليمة الجامعي في هارفارد ، واصبح مساعد وزير البحرية خلال عامي (1879- 1898)، واشترك في الحرب ضد اسبانيا عام 1898 ، وانتخب حاكماً لمدينة نيوريورك بين عامي (1899 – 1900) ودافع عن حقوق طبقات الشعب الكادحة وتواعد اصحاب الثورات الكبيرة ، وعرف بـ محطم الاحتكار ، وانشق عن الحرب الجهوري واي حزب التقدم ، وخاض الانتخابات عام 1912 ، ولكنه فشل فيها ، ظل ثيودور نشطاً حتى وافاه الاجل في السادس من كانون الثاني من عام 1919 . ينظر للمزيد : خالد عبد نمال ، ثيودور روزفلت وسياسة الولايات المتحدة الامريكية الخارجية (1901- 1909) ، ط1 ، عمان ، دار غيداء ، للنشر والتوزيع ، 2014 .
(22)Oscar The odreBarck JR & Nelson Manfred , op. cit , p. 119 .
(23)بورفيريوديباز (1835 – 1915) دكتاتور مكسيكي ينحدر من اصل هندي اشترك في الحرب ضد ماكسمليان ، وقاد القوات التي احتلت مدينة مكسكو عام 1867 ، اذ اصبح قائد البلاد الفعلي من نفس العام ، وتميز عهده بالسياسة الصارمة والفعالة ، وقد تمتع دياز بامتيازات خاصة من القوى الكبرى وذلك لتأييده الخطط الهادفة لاقامة تعاون دولي ، ولاسيما التي ترعاها الولايات المتحدة الامريكية من ناحية ، ومن ناحية اخرى لتوفير شروط مشجعة للمستثمرين الا جانب ، وازدهرت المكسيك بدرجة منقطة النظر ظاهرياً . انتهى حكمة اثر الانتفاضة الفلاحية في شهر ايار 1911 . ينظر : الان بالمر ، موسوعة التاريخ الحديث 1789 – 1945 ، ترجمة : سوسن فيصل السامر ويوسف محمد امين ، مراجعة : محمد مظفر الادهمي ، ج2 ، بغداد ، دار المأمون للترجمة والنشر ، 1992 ، ص130 – 131 .
(24)Oscar The OdoreBarck JR & Nelson Manfred , OP . Cit , p. 199 .
(25)Anderson Luis , "The Peace Conferen of central America" , The American Journal of In ternational Law , vol 11 , Washing , 1908 , p . 144.
(26)Ronald Scott , The Inter – American Peace Committee A Study of Dispute settlement In The Organization of American states , U.S.A . , 1966 , P. 125 .
(27)الياهوروت : ولد عام 1845 ، وهو محام كبير ورجل دولة امريكي ، تخرج من كلية هاملتون عام 1864 ، وحصل على اجازة المحاماة من جامعة نيويورك عام 1867 ، وظل يعمل في المحاماة لمدة طويلة اذ كسب شهرة كبيرة ، حتى عين في عهد الرئيس وليام مكنلي وزيراً للحربية منذ عام 1899 ، حتى عام 1905 ، ثم شغل منصب وزيراً الخارجية في عهد==ثيودور روزفلت بين عامي (1905 – 1909) ، واصبح فيما بعد عضواً في مجلس

الشيوخ في ولاية نيويورك من (1909 -1915) وتوفي عام 1937 . للمزيز ينظر Encyclopdia American a , vol , 23, New york , 1976 , p . 691 .

(28)بطرس بطرس غالي ، المصدر السابق ، ص119 .

(29). Ronald scott , OP . Cit , P .126

Ibid,p.126.(30)

(31)بطرس بطرس غالي ومحمود خيري عيسى ، المدخل في علم السياسة ، ط1 ، القاهرة ، دار الطباعة الحديثة ، 1959 ، ص517 – 519 .

(32). Ronald scott , OP . Cit , P . 510

.Ibid,p.127.(33)

(34). EymaJeam ,LaCour de Justice Centre – Americaine , Paris , 1928 , p. 303

(35)تشارلز افانزهيوز : هو رجل دولة وسياسي امريكي ولدة عام 1862 ، عمل محامي في بداية حياته ، وانظم الى الحزب الجمهوري ، وايضاً شغلة منصب حاكم ولاية نيويورك مابين عام (1907 – 1910) ، وكذلك شغل منصب قاضي منتسب في المحكمة العليا الامريكية ما بين (1910 – 1916) . ومن بعد ذلك عمل وزيراً للخارجية بين (1921 – 1925) ، وايضاً عمل كاقاضي في محكمة العدل الدولية (1928 – 1930) . واصبح رئيس قضاة الولايات اعتمده الامريكية (1930 – 1941) . ترشح عن الحزب الجمهوري في الانتخابات الرئاسة عام 1916 لكن خسر امامودرو ويلسون ، توفي في 27 اب 1948 . للمزيد ينظر : Perkins , Dexter , Charles Evans Hughes and American democratic statesmanship , Boston , 1956 .

(36)Fenwick G.G , "The Organization of Central American States" , The Merican Journal of Internafional Law , vol .46 , 1952 , p . 509 .

(37)Perkins , Dexter , op . cit , p . 98 .

(38)سمعان بطرس فرج الله ، "الجمود والتغير في منظمة الدول الامريكية" ، السياسة الدولية (مجلة) ، العدد 16 ، السنة الخامسة ، القاهرة ، 1969 ، ص62 .

(39)مبدأ مونرو هو عبارة عن رسالة للرئيس جيمس مونرو (James Momroe) (1817 – 1825) صاغها وزير خارجيته جون كويسني ادامز (John Guincy Adams) (1817– 1825) وأرسل الى الكونغرس الامريكي في الثاني من كانون الاول عام 1823 ، وتعد منطلق السياسة الخارجية الامريكية لمدة قاربت القرن وربع القرن ، كانت بعيدة تماماً عن يه تدخلات في الشؤون الاوربية ، لذا كانت تأمل ان تعامل بالمثل وان لا تتدخل الدول الاوربية في شؤون امريكا اللاتينية للمزيد من التفاصيل : حسن عطية عبد الله ، مبدأ مونرو واثره على السياسة الخارجية الامريكية 1823 – 1865 ، رسالة ماجستير غير منثورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 2006 ، نوري عبد بخيت السامرائي ، " مبدأ مونرو وأهدافه وحقيقته" ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد 40 ، بغداد ، 1989 .

(40)نقلاً عن : سمعان بطرس فرج الله ، المصدر السابق ، ص62 .

(41)المصدر نفسه ، ص62 .

(42)وليم هوارد تافت : هو الرئيس السابع والعشرون للولايات المتحدة ، ولد في اوهايو عام 1857 ، وتخرج من كلية القانون عام 1881 ، واصبح حاكماً مدنياً للفلبين للمدة من (1901 – 1904) ، وعمل سكرتيراً للحزب الجمهوري بين عامي (1904 – 1919) ورئيساً للولايات المتحدة الامريكية بين عامي (1909 – 1913) . وكذلك شغل منصب رئيس المحكمة العليا في الولايات المتحدة الامريكية عام 1921 ، وتوفى عام 1930 . ينظر : EncyclOpdia American , Vol . 26 , p .212 .

(43)السيد رجب حراز ، "مبدأ مونرو وازمة التضامن الامريكي ، السياسة الدولية (مجلة) ، العدد 6 ، السنة الثانية ، القاهرة ، 1966 ، ص78.

(44)المصدر نفسة .

(45)كلود جوليان ، الامبراطورية الامريكية ، تعريب : ناجي ابو خليل وفؤاد شاهين ، ط1 ، بيروت ، دار الحقيقة ، 1970 ، ص149 – 151 .

(46)المصدر نفسه ، ص152 .

(47)سمعان بطرس فرج الله ، المصدر السابق ، ص62 .

(48)المصدر نفسه ، ص63 .

(49)المصدر نفسه .
(50)المصدر نفسه .
(51)المصدر نفسة .
(52)فرانكلين روزفلت . ولده عام 1882 ، سياسي ورجل دولة ، هو الرئيس الثاني والثلاثون للولايات المتحدة الامريكية (1933 – 1945) وهو من عائلة ثرية ، تخرج من جامعة هارفاد في عام 1904 ، واراد ان يكمل دراسة القانون ودخل الى جامعة كولومبيا في نيويورك عام 1907 الا انه توقف عن الدراسة ، لكن حصل على موافقة في ممارسة العمل في المحاماة ، امنت له عائلته عن طريق علاقاتها ومعارفها عملاً في مكتب رفيع الشأن للمحاماة ، وتزوج من اليانور==ابنة اليوت شقيق ثيودور روزفلت ، شغل عدة مناصب ومنها سكرتير مساعد وزير البحرية في عهد الرئيس ودرو ويلسون (1913- 1921) ، اصيب في أب عام 1921 بمرض الشلل ، خلال مدة حكمه استطاع بحكمه ان يعبر الانهيار الاقتصادي الذي مرت به الولايات المتحدة الامريكية ، اول رئيس في الولايات المتحدة الامريكية يشغل المنصب لاربع دورات انتخابية متتالية ، للمزيد ينظر : جون ودوز ، روزفلت وامريكا الحديثة ، ترجمة : احمد شناوي ، القاهرة ، (د . ت) ، كفاح احمد محمد النجار ، وانكلين ديلانور روزفلت وسياسة الخرجية تجاه منطقة الشرق العربي 1933- 1945 ، رسالة ماجستير غير منثورة ، كلية التربية ، جامعة ديالى ، 2002 .
(53)Julius William pratt , Americas Colonial Experiment : How the states Gained Gouerned , and in part Gave Acolonial Empire , New york , 1950 , p . 15 – 16 .
(54)حسين محسن هاشم القصير سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه كوبا 1989 – 1914 ، رسالة ماجستير (غير منثورة) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2006 ، ص59 .
(55)رياض الصمد ، العلاقات السياسية الدولية في القرن العشرين تطور الاحداث لفترة ما بين الحربين 1914 – 1945 ، ط2 ، بيروت ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، 1983 ، ص218 .
(56)Cumderland C. , Mexico Revolution : Genesis Under Madero University of Texas press , 1952 , p . 197, U . S .A
(57)Salisbury Richard V , Unite States Intervention in Nicaragua – The Costa Rican Role , 1 , 77 , p . 26
(58)Williams Emilio , Latin American Culture , New .
(59)C .G .Fenwick , of . cit , p . 914 .
(60)بطرس بطرس غالي ، ميثاق سان ... ، ص127 .
(61)Williams Emilio , of . cit , p . 98 .
(62)بطرس بطرس غالي ، ميثاق سان سلفادور ... ، ص128 .
(63)The New Encyclopedia Britannica ,Volame , 3 , 1984 , p. 240 .
(64)Tapley Bennett , The Costa Rica – Nicaragua incident effective international action in Keepibg the peace , The Department of State Bulletin , 1949 , p . 707 .
(65)Ibid , p. 518 .
(66)TapleyBennett , Op . cit , p . 709 .
(67)Ibid , p . 710 .
(68)William Emilio , op . cit , p. „ .
(69)Salisbury Richard v , op . cit , p . 18 .
(70)Ibid , p . 79 .
(71)The New Encyclopedia Britannica , op, cit , p. 242; Intrenational organization No .4 , vol . 9 , Nov , Univesity of Wisconsin press , 1955 , p. 590 . ,
(72)هالكر وفرنيسون ، ثورات امريكا اللاتينية ، ترجمة : عبد الرؤوف عز الدين ، مراجعة : فتح الله الخطيب ، القاهرة ، الدار المصرية ، للتأليف والترجمة ، د . ت ، ص127 .
(73)المصدر نفسه ، ص111 .
(74)بيتر يوسف ، امريكا اللاتينية قارة الجوع والثورة ، بغداد مطابع دار الثورة ، 1972 ، ص59 – 60 .

المصدر نفسة ، ص40 .

(75)سوسن حسين ، صراع الحدود في امريكا اللاتينية ، السياسية الدولية "مجلة" ، العدد 67 ، القاهرة ، 1981 ، ص53 .

(76)السياسة الدولية "مجلة" ، ملف امريكا اللاتينية ، العدد 27 ، القاهرة ، 1972 ، ص256.

(77)المصدر نفسه ، ص256 .

(78)جون فوستر دالاس : سياسي امريكي ولد في 27 شباط 1888 في مدينة واشنطن ، اصبح وزيراً للخارجية الامريكية عام 1953 ، في عهد الرئيس ايزنهاور ، وكان يرى ان منظمة حلف شمال الاطلسي هي لحماية اوربا فقط بينما هناك مناطق اخرى لاتبدو المنظمة فعالة في الدفاع عنها مثل الشرقيين الاوسط والادنى ومناطق المحيط الهادئ ، لذلك فكر في انشاء منظمات دفاعية لتشمل تلك المناطق ، امن بسياسة دفع الاتحاد السوفيتي الى حافة الهاوية والسبب في موقفه ذلك من الاتحاد السوفيتي بسبب عدائه الشديد للشيوعية ، يتمتع بشخصية قوية وعدم تأثره بالرأي العام توفي في 24 ايار 1959 في واشنطن ، ينظر : New Age Encyclopedia Vol . 6 , Lexington , 1980 , pp . 142 – 143 .

(79)السياسة الدولية "مجلة" ،ملف امريكا اللاتينية ... ، المصدر السابق ، ص 256 .

المصادر العربية المترجمة الى اللغة الانكليزية :

(1) Abdul Razzaq Mutlaq Al-Fahd, The United States of America and Central America, Interests and Terrorism, Baghdad, 2010, p. 3.

(2) Journal of International Policy, Issue 6, Second Year, Cairo, 1966, p. 114.

(3) butrus butrus ghali , mithaq san salfadur , majalat alaiqtisad waltijarat , aleadad 1 alsanat althaalithat , jamieat alqahirat kuliyat altijarat , 1955 , s 118

(4) Khaled Abd Namal, Theodore Roosevelt and the foreign policy of the United States of America (1901-1909), 1st edition, Amman, Dar Ghaida, for publication and distribution, 2014.

(5) Alan Palmer, Encyclopedia of Modern History 1789-1945, translated by: Sawsan Faisal Al-Samer and Youssef Muhammad Amin, revised by: Muhammad Muzaffar Al-Adhami, part 2, Baghdad, Dar Al-Mamoun for translation and publishing, 1992, pp. 130-131.

(6) Boutros Boutros Ghali and Mahmoud Khairy Issa, Introduction to Political Science, 1st Edition, Cairo, Modern Printing House, 1959, pp. 517-519.

(7) Simon Boutros Faragallah, "The Stagnation and Change in the Organization of American States," International Politics (magazine), No. 16, Fifth Year, Cairo, 1969, p. 62.

(8) Hassan Attia Abdullah, The Monroe Doctrine and its Impact on American Foreign Policy 1823-1865, Unpublished Master's Thesis, College of Arts, University of Baghdad, 2006

(9) Nouri Abed Bakhit Al-Samarrai, "The Monroe Doctrine, Its Objectives, and Its Truth," Journal of the Arab History, No. 40, Baghdad, 1989.

(10) Mr. Rajab Haraz, "The Monroe Doctrine and the Crisis of American Solidarity, International Politics (magazine), Issue 6, Second Year, Cairo, 1966, p. 78.
(11) Claude Julien, The American Empire, Arabization: Naji Abu Khalil and Fouad Chahine, 1, Beirut, Dar Al Haqiqa, 1970, pp. 149-151.
(12) John Woods, Roosevelt and Modern America, translated by: Ahmed Shenawy, Cairo, (d. T).
(13) The struggle of Ahmed Muhammad Al-Najjar, Inclin Delano Roosevelt and the foreign policy towards the Arab East 1933-1945, an unpublished master's thesis, College of Education, University of Diyala, 2002.
(14) Hussain Mohsen Hashem Al-Qaseer, US Policy towards Cuba 1989-1914, Master's Thesis (unpublished), College of Arts, University of Baghdad, 2006, p. 59.
(15) Riad Al-Samad, International Political Relations in the Twentieth Century, The Development of Events for the Interwar Period 1914-1945, 2nd Edition, Beirut, University Institution for Studies and Prose, 1983, p. 218.
(16) Halker and Franison, The Latin American Revolutions, translated by: Abdel Raouf Ezz El-Din, revised by: Fathallah Al-Khatib, Cairo, the Egyptian House, for authorship and translation, d. T, pg. 127.
(17) Peter Youssef, Latin America: The Continent of Hunger and Revolution, Baghdad, Dar Al-Thawra Press, 1972, pp. 59-60.
(18) Sawsan Hussein, The Border Struggle in Latin America, International Politics, "Magazine", No. 67, Cairo, 1981, p. 53.

دور ميثاق سان سلفادور في وحدة دول أمريكا الوسطى 1951 وموقف الولايات المتحدة الامريكية منه

أ.م.د. خالد عبد نمال

Role of San Salvador's Concord in the unity of Central America's Countries 1951 and the Attitude of the United States.

Assist. Prof. Dr. Khaled AbdNammal
The Iraqi University /College of Arts / History Dept.

Abstract:

The study aim to acknowledge the nature of San Salvador's Concord in uniting Central America's Countries and the attitude of the United States, many attempts were carried to establish the unity among the five Republics of Central America, uniting especially after gaining indepense , of Spanish Colonization since 1821, were it was exposed to a second invasion, which, the Mexicon and managed ending it in 1822, First attempt to establish unity among these countries dates back to 1824 it lasted to a period of time as aresult of facing foreign threats , afterward numerous attempts Came in 1838, all these attempts hadn't lasted long due to the ongoing Conflicts among leaders and Competition upon leadership .

The attempts Continued untill 1907 when the Court of Justice was established in Central America to on look the disputes when United states and Mexico interferrd Washington Conference was held in 1922, througout this Conference many ConCords were issued, despite these attempts never succeeded untill 1951 when the Five Countries of Central America signed San Salvador agreement, and it became active on 14 Dec 1951 and through it, the Organization of Central America was established, this, was by the aid and assistance of the U.S.A to fulfil its own interests.

Keyword: Charter of San Salvador، Central American countries, United States of America.